ومما يلحق بهذا قولهم لا تفتح الخ انه فتح ولا تكسر لقصعة فقضن

عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها اى فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن
لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا
فضرطت البغلة فقال البقال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شهود الوقف فقال
بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح
يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي
من الطالب على لحيتهم امالة اى كاف نحو الفتحة يأتي بكتاب قلت لمن هو فقال لمولانا عمر ففتح
الكاف لعين فضحك الحاضرون فنظر الى المتوقف عن سبب ضحكهم لم يسترشد لطريق الصواب
فرمزت اليه بغمض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف اى ظرون ذلك لو يبتغي
اى تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا اى امكن العنق ادعى
تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليه وهذا
ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهاب
لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج
مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه
اى ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون
بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو
فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات
المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء

مذهب

اللام جواب القسم مع

مذهب يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك
الواشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اى في
ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب اى موضع ذهاب للحاجة
ملوك اى في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت
واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعله انت في قوم اراك اصطفيتهم واحسنت
اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي والمنعمين علي
كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك فكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحي لمن احسن
الي وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن ردها الى صورة قياس استثنائي
اى لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه
اى ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان
ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما
اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف
اعني غير حقيقي ليس بمفيد هنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشأه ما سمع من
ارباب المعقول ان الكلي اعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع
الاعتبارات العقلية غير مطابقة للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما
ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به
صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب من السحاب هو عرق
حمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها اى حمى
بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير علة المذكورة لتكون المذكورة غير
حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب